اليهود الذين وجدوا ملاذا لهم في الصهيونية . اعتقد اننا امام سؤال هام يجب مواجهته بشجاعة لانه يوجد في الفكر السياسي العربي الكثير من التردد والتخوف من مواجهة هذا الواقع التاريخي الذي يتطور تحت أنوفنا . لقد لاحظت ترددا كبيرا من قبل الدكتور فايز صايغ في تصنيف الحركة الصهيونية في عداد الحركات القومية في اوروبا ، ولكن اذا لم تكن الصهيونية حركة قومية (بالاضافة الى كونها حركة استعمارية استيطانية الخ ...) فماذا تكون اذن ؟ وبقيت هذه النقطة غامضة في سياق الحديث .

ومن ناحية اخرى ارجو ان تتطور الندوة باتجاه لا يقتصر على اضاءة الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية ، كما فعلنا في حديثنا حتى الان ، وتقديم تحليل لها مضاد للصورة التي تطرحها عن نفسها ويطرحها عنها الاستعمار .

المطلوب ايضا هو تحليل لطبيعة الحركة الصهيونية بعد أن تجسدت في دولة اسرائيل ، وعلى سبيل المثال اشار الدكتور خدوري في بعض ملاحظاته الى احتلال اسرائيل مركز الثقل حاليا في كل النشاط الصهيوني . ان هذا التحليل مهم بالنسبة للنضال الراهن ضد دولة اسرائيل . لذلك ارجو ان يتحول النقاش تدريجيا بهذا الاتجاه . الان اريد ان اسأل الزملاء اذا كان لدى اي منهم تعليق يريد ان يدلي به حول موضوع الندوة قبل الدخول في مناقشة الاراء التي طرحت او الرد عليها .

ابراهيم ابو لغد : اعتقد ان الندوة اثارت موضوعات مهمة عن الحركة الصهيونية ولكن اود أن الفت النظر الى انه في مثل هذه المناقشات علينا ان نعي الدافع الحقيقي او الدوافع الحقيقية لموضوع الندوة . في تصوري ان لمثل هذه الندوة على الاقل بعدين : البعد الاول هو البعد العلمي لموضوع النقاش ، يعني هل نرغب في أن نفهم الحركة الصهيونية كحركة اجتماعية وسياسية بغض النظر عن ارتباطها بالصراع العربي الاسرائيلي ، وبغض النظر عن واقعها في المجتمع العربي ؟ اما البعد الثاني فهو الارتباط العملي لهذا الفهم بواقع الصراع . فاذا اردنا أن نفهم الحركة الصهيونية كحركة اجتماعية سياسية اوروبية علينا ان ندخل في موضوعات المجتمع الاوروبي الذي نشأت فيه هذه الحركة وعلينا أن نناقش ، ما افترضنا بأنه من المسلمات سواء من المنظور العربي او من المنظور الصهيوني . واذا اردنا البعد الثاني علينا ان نطور استراتيجية محددة لمواجهة هذه الحركة كما نفهمها نحن .

اعتقد شخصيا أن الفصل بين هذين البعدين ممكن لعلماء الاجتماع وعلماء السياسة في اوروبة اذ بامكانهم أن يناقشوا الحركة الصهيونية ضمن الحركات القومية الاوروبية وان يميزوها بخصائص معينة تختلف عن القومية الايرلندية او القومية الروسية وهكذا ، بدون ان يكون لهذا الفهم اي ارتباط بالصراع العالمي المعاصر ، كذلك يمكن لمجتمع عربي يهتم بالواقع العملي لهذه الحركة ان يناقشها من ناحية تطبيقاتها السياسية لمفاهيمها كما تنعكس هذه التطبيقات في واقع المجتمع السياسي سواء سياسة المجتمع الصهيوني في فلسطين قبل نشوء اسرائيل او بعد نشوئها .

بالنسبة الينا ، اعتقد أن الربط بين العلم والسياسة لا بد منه ، فنحن لا نجري في هذه الندوة وراء مجرد فهم الحركة الصهيونية كحركة اجتماعية في المجتمع الاوروبي بل نريد ان نصل من هذا الفهم الى نتائج عملية بامكانها ان تسهم في تصحيح السياسة العربية وتطوير الاستراتيجية العربية في مواجهة اسرائيل الصهيونية .

خطر في بالي اثناء النقاش اننا افترضنا وجود بعض المسلمات واشرنا في الاحاديث المختلفة الى وجود شيء اسمه « المسألة اليهودية » ، نحن نسلم بذلك والصهيونية تسلم بذلك ويكاد المجتمع العالمي ان يسلم بذلك . ولكن علينا في الواقع ان نسأل عن حقيقة هذه المسألة ، هل هناك شيء اسمه المسألة اليهودية ؟ اذا عدنا الى التاريخ تشير المسألة اليهودية الى اطار اجتماعي زمني معين ، فاذا افترضنا ان اليهودية دين فمعنى ذلك ان المسألة اليهودية مرتبطة بالتنظيم العالمي الذي يرتكز على الاديان ، ان هناك طوائف معينة متميزة من ناحية انتمائها الديني فاذا اردنا ان نسلم بوجود المسألة اليهودية ، علينا ان نتصور ان هناك قضية دينية متعلقة بطائفة من الطوائف التي يتشكل منها المجتمع الذي نشأت فيه . لكن في حديثنا العام نكاد ننسى ان « المسألة اليهودية » هي موضوع نشأ في فترة تاريخية معينة في اوروبة ، في مجتمع متغير لم يكن آنذاك مجتمعا مسيحيا ، بل كان مجتمعا قوميا ومع ذلك اثيرت هذه المشكلة الدينية الشكل أو هذه المسألة . وبتصوري لم يكن هناك